[78] عليا فوجدته ألين القوم لي، وقد أشار علي بشئ فصنعته، فوا ما أدري يغني عني شيئا أم لا، قالوا: بما أمرك (1) ؟ قال: أمرني أن اجير بين الناس ففعلت، فقالوا: هل أجاز ذلك محمد ؟ قال: لا، قالوا: فويلك فوا إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك، فقال أبو سفيان: لا وا ما وجدت غير ذلك (2). 30 - قب: روي أنه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الاشجعي، فلما كان في وادي النعام هجمت عليه وضربته ضربة بعد ضربة، ثم جمعت ما كان يعز عليها من ذهب وفضة في سفره (3) وركبت حجرة من خيل أبيها، وخرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدري، وكان قد خطبها من أبيها، ثم إنه أنقذ النبي (صلى ا عليه وآله) سلمان وصهيبا إليه لابطائه فرأوه ملقى على وجه الارض ميتا، والدم يجري من تحته، فأتيا النبي (صلى ا عليه وآله) وأخبراه بذلك فقال النبي (صلى ا عليه وآله): كفوا عن البكاء، ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم أخذ كفا من الماء فرشه على بلال فوثب قائما، وجعل يقبل قدم النبي (صلى ا عليه وآله) فقال له النبي (صلى ا عليه وآله): من هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال ؟ فقال: جمانة بنت الزحاف، وإني لها عاشق، فقال: أبشر يا بلال فسوف انفذ إليها وآتي بها، فقال النبي (صلى ا عليه وآله): يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن رب العالمين إن جمانة لما قتلت بلالا مضت إلى رجل يقال له: شهاب بن مازن. وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه، وقد سار بجموعه يروم حربنا، فقم واقصده بالمسلمين، فا تعالى ينصرك عليه، وها أنا راجع إلى المدينة، قال: فعند ذلك سار الامام بالمسلمين وجعل يجد في السير حتى وصل إلى شهاب وجاهده ونصر المسلمين، فأسلم شهاب وأسلمت جمانة والعسكر وأتى بهم الامام إلى المدينة وجددوا الاسلام على يدي النبي (صلى ا عليه وآله)، فقال النبي (صلى ا عليه وآله): يا بلال ما تقول ؟ فقال: يا رسول ا قد كنت

_____ (1) بم امرك خ ل. (2) الارشاد: 66 - 68. (3) في المصدر: في سفرة. _____